Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفسها من نتاج مغزلها . وقد احتكر المستعمر الملح . إذن فلتزحف الهند إلى البحر ولتستخرج منه ما تحتاج إليه من الملح . ثمّ إن المستعمر لا يستطيع أن يحكم الهند بغير معونة الهنود أنفسهم . إذن فليكفر الهنود بكلّ وظيفة وكلّ صلة حكوميّة تربطهم بالمستعمرين . ولتحذر الهند في كلّ ذلك من أن تريق قطرة دم هندي أو غير هنديّ .

وهكذا أصبح المغزل في يد غاندي أمضى من السيف في يد « دجَانْ بُلّ » . وأصبحت الملاءة البسيطة البيضاء التي كانت تلفّ جسد غاندي النحيل درعاً لا تخترقها مدافع أساطيل سيدة البحار . وأصبحت عنزة غاندي أشدّ بأساً من الأسد البريطاني . وهكذا انتفضت الهند كلّها انتفاضة جبّارة ومشت بأجسادها وقلوبها وأرواحها خلف ذلك الرجل الزاهد إلاّ في الحياة كما شاءها الله أن تكون ، السائر إلى غايته في جسد هزيل « لو توكأت عليه لانهدم » . ولكن بروح تهزأ بالمادّة وجميع مغرياتها ، وتهزأ حتى بالموت .

وهكذا تمّت الأعجوبة . فقد خلعت الهند عن كاهلها نير الاستعمار ، وبدأت تفكّك عنها ما تحجّر على كرّ العصور من تقاليدها الدينيّة والاجتماعيّة . فالطبقات الأربع باتت أكثر مرونة في تمازجها . والمنبوذون باتوا غير منبوذين . والهند التي كانت في مؤخرة الركب البشريّ تمشي اليوم